

شرح دعاء قنوت الوتر للعلامة ابن عثيمين | تعلیق الشیخ صالح العصیمی

صالح العصيمى

الحمد لله ربنا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله واما داني فهذا الدرس الرابع من برنامج الدرس الواحد السادس. والكتاب المقرؤء فيه هو شرح دعاء قنوت الوتر - 00:00:00

للعلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى وقبل الشروع في اقرائه لا بد من ذكر مقدمتين اثنتين في مقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتتتظم في ثلاثة مقاصد. المقصد الاول جر نسبة ووصيت العلامة محمد بن صالح بن محمد التميمي. يتمنى بابي عبد الله - 00:00:20 ويعرف بابن عثيمين نسبة الى احد اجداده وبعلامة القصيم في زمانه. المقصد الثاني وبعلامة سنة توفي رحمه الله في الخامس عشر من شهر شوال سنة احدى وعشرين بعد الاربع مئة - 00:00:50

الانف قوله من العمر اربع وسبعون سنة رحمه الله رحمة واسعة. في مقدمة الثانية التعريف بالمصنف اذا انتظنا في دراسة المقاصد ايضا. المقصد الاول تحقيق عنوانه تبعت هذه الرسالة اللطيفة في - 00:01:30

صاحبها مثل شرح دعاء قنوت الوتر. النقصد الثاني بيان موضوعه موضوع هذه الرسالة هو ايضاح المباني وكشف المعاني التي وردت في دعاء قنوت الوتر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذكر هذا الدعاء في اول الرسالة. المقصد الثالث توضيح منهجه - 00:01:50

عبد المصنف رحمه الله تعالى بعد ذكر سياق الحديث الى تقصيره جملة جملة وبيان معنى كل جملة على وجه الافراد. وقد ظهر لجلاء في هذا الشرح عنایته وفي عقيدة اهل السنة والجماعة وكمال معرفته بها. فانطوت كثير من الجمل في الايضاح والبيان على قواعد - 00:02:20

تعلق بالمعتقد الصحيح. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة سلام على نبينا محمد وعلى الله وصبه اجمعين. اما بعد فقال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن - 00:02:50

الرحيم الحديث ورد في مسند الامام احمد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في قناعة اللهم اهدني فيمن هديت واعافي فيمن عافيت وتولني فيمن توليت - 00:03:10 وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضى ولا يقضى عليه. انه لا يذل عليك انه لا يدل من عليك تبارك ربنا وتعاليت. ذكر المسند رحمه الله تعالى - 00:03:30

ترى هذا الكتاب الحديث الواردة في دعاء قنوت الوتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث في اصله صحيح فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تعليمه الحسن هؤلاء الكلمات - 00:03:50

ان يدعو بهن الا ان الرواة السلف في جنة في قنوت الوتر فمنهم من ذكرها ومنهم المحفوظ ان هذا من الدعاء العام. وان الزيادة في قنوت الوتر مساوية. كما ذهب اليه بعض - 00:04:10

الصعب ومنهم الدارقطنية في العلن. في الحديث المقصود علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن اقولهن دون تقييد ذلك القول لقنوت الوتر. واذا قالها الانسان في قنوت الوتر كان ذلك - 00:04:30

باجماع بانها من جملة الدعاء الثابت عنه صلى الله عليه وسلم على ان قنوت الوتر لا يحفظ فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

كما ذهب اليه جماعة من الحفاظ منهم ابو بكر ابن خزيمة. وانما ثبت هذا عن - 00:04:50
رضوان الله عنهم فمن بعدهم من التابعين واتباع التابعين. فهذه الاثار دالة على ان اليسرى محل للدعاء فيه وذلك على القنوت. هم
الشرح اللهم اهدنا فيمن هديت ايدي لنا على الحق ووفقنا للعمل به وذلك لأن الهداية التامة النافعة هي التي يجمع الله فيها للعبد بين
العلم والعمل - 00:05:10

الهداية بدون عمل لا تنفع به وضرر. لأن الانسان اذا لم يعمل بما علم صار علمه وبالا عليه. مثال هداية بدون العمل قوله تعالى عليهم
الطريق وابلغناهم العلم ولكنهم والعياذ بالله استجعوا العمى على الهدى. ومن ذلك ايضا من الهداية التي هي - 00:05:40
وبيان الحق قول الله تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وانك لتهدي الى صراط الكبير وتبيين وتعلم الناس الصراط المستقيم.
واما الهداية التي بمعنى التوفيق فمثل قوله تعالى الا انك لا تهدي من احبيت هذه هداية التوفيق للعمل. فالرسول صلى الله عليه
وسلم لا يستطيع ان - 00:06:10

احدا للعمل الصالح ابدا. ولو كان يستطيع ذلك لاستطاع ان يهدي انه ابا طالب. وقد حاول معه حتى قال عند وفاته اي قال لانه عند
وفاة عمه يا عم قل لا الله الا الله كلمة - 00:06:40

بنسبها عند الله ولكن قد سبقت من الله عز وجل الكلمة بانه من اهل النار والعياذ بالله فلم يقل لا لا الله الا الله وكان اخر ما قاله على
ملة عبد المطلب. لكن الله عز وجل اذن لرسوله صلى الله عليه - 00:07:00

وسلم ان يسعى له لا لانه الا لانه عمه لكنه قام بالدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام؟ فشفع النبي صلى الله عليه وسلم
في عمه فكان في ضحاض من نار وعليه نعلان من نار - 00:07:20

يعني منها دماغه وانه لا هو نهي وانه لا هو من اهل النار عذابا. قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو لا انا لكان في الدرس الاسفل
من النار. فإذا قلنا في دعاء القنوت اللهم اهدنا فيمن هديت فاننا نسأل - 00:07:40

هداية العلم وهدایة العمل كما ان قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم يشمل الهدايتين هداية العلم وهدایة
العمل. فينبغي للقارئ ان يستحضر انه يسأل هدايتين. هداية العلم وهدایة - 00:08:00

دخل عمل وقوله فيمن هديت هذه من باب التوسل بانعام الله تعالى على من هداه ان ينعم علينا نحن وايضا بالهداية يعني اننا
نسألك الهداية فان ذلك من مقتضى رحمتك وحكمتك ومن سابق فضلك فانك قد - 00:08:20

ناديت اناسا اخرين دين المصنف رحمه الله تعالى فيما سلف ايضاح الجملة الاولى من وهي قول الداعي اللهم اهدنا فيمن هديت.
وذكر ان الداعي اذا دعا بهذا الدعاء فانه ينتظر - 00:08:40

وفي دعائهم سؤال وتوكل. فاما السؤال في قوله اللهم اهدنا فانه يسأل الله سبحانه وتعالى ان يهديه والهداية المسؤولة هنا هي
الهداية التامة النافعة. ولا تكون الهداية تامة نافعة حتى تجمع - 00:09:00

على عين اثنين احدهما هداية العلم والآخر هداية العمل. اما اذا وفق الانسان الى علم بلا عمل او رزق عملا بلا علم فانه لا يكون مهديا.
بل هذا حال الضلال والمغضوب عليهم من اليهود والنصارى - 00:09:20

انما يكون العبد مهتما اذا رزقه الله الهداية في العلم والعمل جميعا. وهذه حال السنة للناس من عباد الله المخلصين وهاتان الهدايتان
وهما هداية العلم والعمل هي التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم كما - 00:09:40

قال تعالى هو الذي اوصى رسوله بالهدى ودين الحق فان الهدى اشاره الى العلم النافع ودين الحق اشاره الى العمل الصالح فالهدايتان
مندومتان فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. واما الامر المتلوس به - 00:10:00

فهي توسل العبد الى ربه سبحانه وتعالى بتفضله وانعامه على من هدى. فان الله سبحانه وتعالى فيهدي من يشاء من خلقه ومن
صفاته سبحانه هدايته للخلق. فالعبد يتلوس الى الله سبحانه وتعالى بما - 00:10:20

اصبروا عليه عز وجل من الهداية وهي بيده وامره ان يجعله من اولئك المهدى. ومن من النكت اللطيفة في هذا الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما ارشد الحسن بن علي الى الدعاء ابتدعه بامر جامع - 00:10:40

فارشده الى سؤال الهدایة لأن العبد اذا هدی حصل له كل خیر في الدنيا الله ولذلك فان الله سبحانه وتعالى رد سورة الفاتحة الى ايتين منها هنا لبها وجوهرها احدهما قوله تعالى ايها نعبد واياك نستعين والاخر قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم - 00:11:00
الاولى اخبار عما يجب على العبد في توحید الله سبحانه وتعالى. والثانية اخبار ما يحسن بالعبد طلبه وهو سؤال الله سبحانه وتعالى الهدایة. ولذلك فان هذه السورة وهي سورة الفاتحة التي هي - 00:11:40

اصل القرآن بل هي اصل الكتب المنزلة كما جاء ذلك عن الحسن البصري ونشره ابن القيم في كتابه اصل السؤال فيها هو سؤال الله سبحانه وتعالى الهدایة. وهذا ينبع عن عظيم مرتبتها وعيون منزلتها - 00:12:00

يكرر العبد في صلواته كلها قوله اهدا الصراط المستقيم. نعم. وعافنا في من اللهم عافنا من امراض القلوب وامراض الابدان. وينبغي لك يا اخي ان تستحضر وانت تدعوا ان الله يعافيك من امراض البدن وامراض - 00:12:20

لان امراض القلب اعظم من امراض البدن ولذلك نقول في دعاء القنوت. اللهم لا تجعل مصيبتنا في امراض الابدان معروفة لكن امراض القلوب تعود الى شيئاًين. الاول امراض الشهوات التي ينشأها الهوى - 00:12:40

ثاني امراض الشبهات التي ينشأها للجهل. فالاول امراض الشهوات التي ينشأها الهوى ان يعرف الانسان الحق. لكن لا يريده ان له هو مخالفين جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. والثاني امراض الشبهات التي ينشأها الجهل. لان الجاهل - 00:13:00

ان الباطل يظنه حقاً وهذا مرض خطير جداً. فانت تسأل الله المعافة والعافية من امراض الابدان ومن امراض التي هي امراض الشبهات وامراض الشهوات. ذكر المسنن رحمه الله تعالى هنا بيان الجنة الثانية - 00:13:20

من الدعاء وهو قول الداعي وعافنا فيمن عافت. وقد جمعت الشريعة في غير حديث بين سؤال العفو والعافية لأن العبد بين حالين احدهما لم انقضى منها وفاقت عليه. والآخر فيها - 00:13:40

ما بعدها فهو مفتقر في الحال التي سلفت الى عصر الله سبحانه وتعالى. ومفتقر في الحال الباقيه الى العافية من الله سبحانه وتعالى. فإذا دعا الداعي ربـه فقال اللهم اني اسألك العفو تعلـق هذا بما رضـي. واذا قال - 00:14:00

العافية تعلـق هذا بما بقـي ما هو حاضـر فيه ام مستقبلـه؟ فـلذلك ما اعـطي العـبد من الدـعـاء كـما اعـطي في سـؤـال العـافية وانـشد العـبد الى تـكرـار الدـعـاء به في طـرـفي النـهـار صـباـحاً وـمسـاء اـذ يـقـول في دـعـائه اـذ اـصـبح وـاـذ اـمـسـى - 00:14:20

اللهـم اـنـي اـسـأـلـكـ العـفـوـ وـالـعـافـيـةـ فيـ الـدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ. اللـهـمـ اـنـي اـسـأـلـكـ العـفـوـ وـالـعـافـيـةـ فيـ دـيـنـيـ وـدـنـيـاـيـ الـىـ اـخـرـ الذـكـرـ المعـرـوفـ عنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـجـاءـ الـحـدـيـثـ هـنـاـ مـخـتـصـرـاـ فـيـ الدـعـاءـ عـلـىـ الـعـافـيـةـ لـاـنـ مـنـاسـبـةـ - 00:14:40

جمل تقتضي ذلك فان الجملاء كلها يراد بها فيما يستقبلـهـ. اللـهـمـ اـهـدـنـاـ فـيـمـاـ تـقـدـمـهـ فـيـ اـحـوـالـنـاـ وـعـافـنـاـ فـيـمـاـ عـافـيـتـ وـتـوـلـيـتـ فـيـمـاـ تـوـلـيـتـ. وقدـ بـيـنـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـ العـافـيـةـ الـمـسـؤـلـةـ تـجـمـعـ - 00:15:00

طلبـ السـلامـ منـ اـمـراضـ الـقيـودـ وـامـراضـ الـابـدانـ. لـاـنـ العـبـدـ تـعـتـبـرـ نـوعـانـ مـنـ الـاـمـراضـ. اـحـدـهـاـ اـمـراضـ بـدـنـيـةـ حـسـيـةـ وـالـاـخـرـ اـمـراضـ قـلـبـيـةـ رـيـحـانـيـةـ. وـهـذـهـ الـاـمـراضـ اـشـدـهـاـ الـاـمـراضـ الـقـلـبـيـةـ. لـاـنـ اـمـراضـ الـحـسـيـةـ قـدـ يـصـبـرـ العـبـدـ عـلـيـهـ. وـلـكـنـ الـاـمـراضـ الـقـلـبـيـةـ قـدـ لاـ يـقـدـرـ العـبـدـ عـلـيـهـ. وـرـبـماـ اـنـسـلـخـ الـاـنـسـانـ بـمـرـضـ شـهـوـةـ اوـ شـبـهـةـ - 00:15:20

منـ الـاـسـلـامـ الـكـبـرـ وـقـلـ انـ يـنـفـرـطـ الـاـنـسـانـ بـسـبـبـ مـرـضـ بـدـنـيـ منـ الـاـسـلـامـ الـكـفـرـ. وقدـ ذـكـرـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ انـ اـمـراضـ القـلـوبـ نـوعـانـ اـحـدـهـاـ اـمـراضـ الشـهـوـاتـ التـيـ يـنـشـأـهـاـ الهـوـيـ وـالـثـانـيـ اـمـراضـ الشـهـوـاتـ التـيـ يـنـشـأـهـاـ - 00:15:50

جهـلـ وـاـذـ كـانـ اـمـراضـ الشـهـوـاتـ يـحـمـلـ عـلـيـهـ الهـوـيـ فـاـنـهـ تـدـفعـ بـالـصـبـرـ. وـاـذـ كـانـ اـمـراضـ الشـهـوـاتـ يـحـمـلـ عـلـيـهـ الجـهـلـ فـاـنـهـ يـدـفعـهـاـ عـلـمـ. ولـذـكـ فـاـنـ العـبـدـ اـذـ رـزـقـ مـاـ عـلـمـ اـنـدـفـعـتـ الشـهـوـاتـ وـاـذـ رـزـقـ الصـبـرـ اـنـدـفـعـتـ عـنـهـ اـمـراضـ الشـهـوـاتـ. وـالـعـلـمـ يـشـارـ عـلـيـهـ فـيـ القـاضـيـ القرآنـ كـثـيرـاـ بـالـيـقـيـنـ - 00:16:10

لـاـنـ اـنـفـعـ عـلـمـ هـوـ عـلـمـ الرـاـشـدـ الثـابـتـ. وـالـيـقـيـنـ اـصـلـ دـالـ عـلـىـ الثـابـتـ. كـمـ يـقـالـ يـقـيـنـكـ نـفـسـهـ اـلـاـنـ يـعـنـيـ اـسـتـقـرـتـ يـوـسـفـ وـبـعـدـ موـتـهـ سـمـيـ الموـتـ يـقـيـنـاـ بـاـنـ نـفـسـ الـمـيـتـ تـسـكـنـ. وـلـهـذـاـ قـالـ اللـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ سـوـرـةـ السـجـدـةـ قـالـ - 00:16:40

جـعلـنـاـ مـنـهـ فـاـنـ بـاـمـرـنـاـ لـاـ صـبـرـوـاـ اـذـ بـصـبـرـهـمـ دـفـعـوـاـ اـمـراضـ الشـهـوـاتـ وـكـانـوـ بـاـيـاتـنـاـ مـوـقـنـوـنـ اـذـ بـيـقـيـنـهـمـ بـذـعـوـاـ اـمـراضـ الشـهـوـاتـ. وـمـنـ هـنـاـ

قال جماعة من اهل العلم منهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:17:00

بالصبر واليقين بلال الامامة بالدين. لان العبد لا يقيده عن الامامة الا الذنب. فكما ان القيود تنقل للانسان عن نفسه وسعيه اذا وضعت في يديه ورجليه فكذلك الذنب اذا اتقلت قلبه قيده. وهذه الذنب - 00:17:20

ان تكون ناشئة من شهوة فتجزع بصر فاما ان تكون قد حمي عليها الشبهة ويتبعها العلم واليقين وقولنا تولنا فيمن توليت اي ولها لنا والولاية نوعان عامة دنيا خاصة والولايات الخاصة للمؤمنين خاصة. كما قال تعالى الله ولد الذين امنوا بخرجهم - 00:17:40

من الظلمات الى النور. والذين كفروا اولياهم الصابرون. فتسأل الله تعالى الولاية الخاصة التي تقتضي العناية بمن تولاه الله عز وجل وتوفيق لما يحبه اربعة اما الولاية العامة فهي تشمل كل احد. والله ولد كل احد. كما قال تعالى -

00:18:10

حتى اذا جاء احدهكم الموت توفته رسالنا وهم لا يفرطون. وهذا عام ان سن احد ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق. لكن عندما نقول اللهم دعنا من اوليائك او اللهم تولنا فاننا نريد بها الولاية الخاصة وهي بالعناية والتوفيق لما يحبه - 00:18:40

رحمه الله تعالى في هذه الجملة بيان قوله صلى الله عليه وسلم تولنا فيمن توليت معناها هو الله ولها لنا. والولاية المضافة الى الله سبحانه وتعالى نوعان اثنان احدهما ولاليته للمؤمنين. والآخر ولاليته للخلق اجمعين. فاما النوع الاول - 00:19:10

وهي ولاية الله سبحانه وتعالى للمؤمنين فيراد بها التوفيق والنصر والتعذير والتأييد. واما النوع الثاني وهو ولاليته للخلق اجمعين فهي كونه سبحانه وتعالى ربهم ومالكهم ومترغبهم. ولا ريب ان العبد اذا دعا ولا سيما اذا كان الدعاء صادرا من اودي جوامع الكلم

صلى الله عليه وسلم فانه لا يريد هداية - 00:19:40

فيها الكافر والفاجر. وانما يريد هداية خاصة وهي ولاية الله سبحانه وتعالى للمؤمنين بتأييدهم ونصرهم وتشبيتهم وتوفيقهم بمحابه وماضيه. فلذلك فان الداعي اذا دعا بمثل هذا كقوله اللهم من اوليائك فانما يلاحظ هذا المعنى الخاص الذي هو من اعلم المطالب.

وقول - 00:20:10

وبارك لنا فيما اعطيت. البركة هي الخير كثير والثابت. ويعيد العلماء ذلك الى اشتقاق هذه الكلمة فانها من فهي الخيرات الكثيرة الثابتة ان اي انزل من البركة فيما قلتني فيما اعطيت اي اعطيتني من المال والولد والعلم وغير ذلك - 00:20:40

اما اعطى الله عز وجل فتسأل الله البركة فيه. لان الله اذا لم يبارك لك فيما اعطيك حرمت خيرا كثيرا. ما اكثر الناس الذين عندهم ما لم لكتهم في عباد الفقراء لانهم لا ينتفعون بما لهم يجمعونه ولا ينتفعون به وهذا - 00:21:10

نزع البركة كثير من الناس عنده اولاد لكن اولاده لا ينفعونه لما فيهم من عقوق. ولهؤلاء لم يبارك لهم في اولادهم تجد بعض الناس اعطاه الله علما كثيرا لكنه بمنزلة الام لا يظهر اثر العلم عليه في عبادته ولكن - 00:21:30

لكن ولا في سلوكه ولا في معاملتي مع الناس. بل قد يكسب العلم على عباد الله وعليها واحتقارا ثم ما علم هذا ان الذي من عليه بالعلم ان الذي من عليه بالعلم هو الله تجده لم ينتشر الناس بعلمه لا بتدریس ولا - 00:21:50

توجيهي ولا بتأييد بل هو منحصر على نفسه وهذا بلا شك حرمان عظيم. مع ان العلم من نظرة ما يعطيه الله للعالم لان العلم اذا علمته غيرك ونشرته بين الناس نذرت على ذلك من عزة وجوه. الاول ان في نشرك للنوم نشرا لدين الله - 00:22:10

عز وجل فتكون من المجاهدين في سبيل الله لانك تفتح القلوب بالعلم كما يفتح المجاهد البلاد بالسلاح والايمان الله عز وجل وحماية لها. لانه لولا العلم لم تحصل الشريعة الثالث من بركة نشر العلم انك تحسن الى هذا الذي علمته بانك تبصره في دين الله عز وجل فاذا عبد - 00:22:30

الله على بصيرة كان لك مثل اجره. لانك انت الذي جلسته على الخير والدال على الخير كفاعله. الرابع ان في نشره وسائل زيوادة الموقف المالم يزيد اذا علم الناس لانه استبقاء لها حفظ وافتتاح لها لم يحفظ كما قال القائل - 00:23:00

يزيد بكثرة الانفاق منه وينقص عنده. اي اذا امسكته ولم تعلمه نقص. ذكر المصنف رحمة الله والله تعالى فيما سلف بيان معنى الجملة الرابعة والدعاء وهو قوله وبارك لنا فيما اعطيت. تبين رحمة الله تعالى - 00:23:20

ان البركة هي الخير الكثير. بناء على الاصل الموضوع بهذا المعنى في لسان العرب. وانه من الجدل التي هي مجمع الماء فالبركة هي الخيرات الكثيرة الثالثة. فقول الداعي ذلك لنا بما اعطيت اي انزل علينا - 00:23:40

خيرا كبيرا مباركا فيما اعطيتنا اياه. والعطاء الذي يمنحه العبد يتتنوع الى انواع كثيرة في ذلك والولد والعلم كما ذكر المصنف. وليس من منفعة العطاء بكونه في يد الانسان. ولكن منفعة العطاء - 00:24:00

مباركا فيه ولذلك فان الانسان لا يفرح لوصول النبذ والعطاء اليه من مال او علم او ولد وانما يفرح اذا حلت فيه البركة. فاذا كان علمك مباركا ووالدك مباركا ومالك مباركا. فعند ذلك - 00:24:20

ولك ان تفرح اما مجرد وجوده في يدك حكمك عليك فهذا لا يفرح به فان الانسان قد يكون له مال فيدخل به ولا ينفقه بوجوه الخير وربما رزق ولدا كان عاقا له لا ينتفع به ابدا. ومن الناس من يحسن له هذا في العلم - 00:24:40

يرزق علما لكن لا تظهر اثار ذلك العلم عليه لا في خلقه ولا في نسكه بل يكون اجنبيا عن العلم في مظهره ومعاملته للناس وربما تكبر على الناس بذلك. واستطرد المصنف رحمة الله تعالى الى بيان ان العلم - 00:25:00

من اشد الاشياء بركة والتعبير عن افضل التفضيل في هذا البناء بقول ابرك وهو الذي استعمله في قوله مع ان العلم من ابرك ما يعطيه الله للعبد هذا لحن فهو خلاف اللسان العربي فانه لا يفضل به على هذا - 00:25:20

لان دماءه ليس ثلاثة وانما يضاف اليه فعل دال على التفضيل. فقول الناس ابرز الاشياء كذا كذا نحن ثم بين رحمة الله تعالى ان العلم له بركة لنجمه بين الناس - 00:25:40

من وجوه بركته اولها ان في نشر العلم نشرا لدين الله سيكون المعلم من المجاهدين في سبيل الله لانك تفتح القلوب العلم كما يفتح المجاهد البلد بالسلاح والايام. فلا ريب ان الجهاد في نشر العلم اشق من الجهاد في مقاومة - 00:26:00

لانها القائمة به قليل والمساعد عليه نادر كما ذكر ابن القيم في مفتاح دار السعادة ومن مفاتن سلامي مسجد ديار الاسبق شيخنا ابن باز رحمة الله تعالى قوله الحياة في سبيل الله اصعب من الموت في سبيل الله انتهى كلامه - 00:26:20

فان الحياة في سبيل الله لنشر العلم وتعليم الخير وتنظيم الغافلين وهداية الظالين اشق على النفس بل من ان يخرج الانسان الى ساحات الوجى كما هي الا طلقة حتى يموت في سبيل الله سبحانه وتعالى. ولا ريب ان - 00:26:40

من عاش في سبيل الله انتشر على يده من الخير اكثر مما يجري على ايدي هؤلاء لا ريب انه ارفع ولذلك صارت فراسة الانبياء العلماء ولم يجعلها الله سبحانه وتعالى للمجاهدين بالسلاح. ثم ذكر من بركة نشر العلم ان فيه حفظا لشريعة الله عز وجل - 00:27:00

كلها فبشر العلم يحفظ الشرع. وهذا هو نسق هذه الامة والشمس الذي تحيا عليه كما روى ابو داود ب السناد صحيح من حدث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسمعون ويسمع منكم ويسمع من سمع - 00:27:20

فهؤلاء هم القائمون بحفظ الدين بنشر العلم باجماعه لمن يخلفهم في قرون الامة. ثم ذكر وجها ثالثا من بركة اهل العلم وهو انك تحسن الى من علمته وتبصره بدين الله ويقول ما يعلمه من الخير في ميزان عملك - 00:27:40

لأنك انت الذي دللت عليه قد قال الله سبحانه وتعالى واحتم كما احسن الله اليك. وكثير من الناس لا يفهم من معنى هذه الآية ان الاحسان بالانفاق بالمال واعظم من ذلك الاحسان الى الناس بما فيه صلاح قلوبهم واصل ذلك ورأسه هو - 00:28:00

فنشر العلم وبيان الشريعة واعلاء معالم الملة الحنيفية. ثم ذكر وجها رابعا في درجة العلم وهو ان نشر العلم وتعليمه هو زيادة الله سيحصل العالم من ازيد اداته العلم ما لم يكن عنده من قبل. ذلك انه نشر علمًا فاثمر له علمًا - 00:28:20

جديدا كما قال ابو اسحاق الالبيمي في سعيته المشهورة في نصيحة ولده قال يزيد بكثرة الانفاق منه وينقص عنده فاذا انفق الانسان من العلم زاده الله عز وجل علما واذا قبض قبض العلم عنه. اذا فرغنا من بيان - 00:28:40

هذا المعنى فانكم سمعتم ان في الدعاء الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وذلك لنا لما طيب تعداده النبي صلى الله عليه وسلم بحرف الجر وهو اللام. وقد حصل لعارض طيف في هذه اللفظة - 00:29:00

وفي تصرف الشرع فان الادعية التي وردت في الشرع جاءت بتعديتها اما بعلى كما في قول اللهم بارك على محمد واما بتعديتها في

قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في أموالهم. اذ كان يدعوك بذلك لمن جاء - 00:29:20

وما ان تعد اللام بسبب هذا الحديث او تعودى على واجتمع في الدعاء للمتزوج بارك الله لفيما وبارك عليكم. واضح؟ هل جاء في الشرع بارك الله؟ بارك لك بارك فيك بارك - 00:29:40

فعليك لكن هل جاء بارك الله؟ احد يعرف يا سيد الوالد؟ هذا خبر بالنسبة ما الجواب؟ الجواب لا نعلم شيئا في الشرع جاء بذلك. فليس هذا هو منتهي العلم. المنتهي لماذا لم يأتي هذا - 00:30:00

لماذا يدعو الانسان بارك الله لك؟ بارك فيك بارك عليك. ويidel هذا على ان الدعاء المفتوح هو ما كان هكذا واما ادعاء بقول بارك الله وهذا هو محل النظر. ما الجواب؟ مم - 00:30:20

انا البركة وضع البركة ننقل تبارك علينا ممنوعة تبارك علينا بان نواصل البركة لكن هذا الموضع نفس الكلام نعم؟ يعني اذا تحدث الواحد لا يتحدث الا هو. تفضلوا. نعم طيب الجواب بانك اذا قلت افهموا - 00:30:40

لانك اذا قال الداعي بارك الله اقتضى ان تكون تلك النفس خيرة كثيرة البركة. وهذا خلاف ما طبعت عليه النفس. لأن الله عز

وجل قال وحملها الانسان انه ظلوما جهولا فلا يمكن ان تكون النفس البشرية مقتصرة على الخير. بل لا بد ان يكون فيها الشر والخير. لان - 00:31:20

معصية تقع منها والمعصية من الشر. فالامتناع لوجود هذا قدر امتنع انسائه دعاء. فهمتم نعيد البيان نقول لانك اذا قلت بارك الله دعني جعل ذاتك كثيرة الخير فلا يصدر عنها الا - 00:31:50

الخير. وهل يتصور وجود ذات بشرية لا يصدر عنها الا الخير؟ الجواب؟ لا. لأن الله عز وجل لما ذكر اصل البشر قال وحملها الانسان انه كان ذليلا ذهولا في ان اخر تدل على اصل هذا فلما كان هذا ممتنعا قدرأ - 00:32:10

امتنع شرعا بالدعاء. بخلاف قوله بارك الله فيك وببارك لك وببارك عليك يعني اوجد فيك البركة الخارجة التي هي تفضل الموحد من الله سبحانه وتعالى. وضحت المسألة لذلك لا يستطيع ان يدعو الانسان - 00:32:30

بارك في الله وانما يقول بارك عليه او بارك فيك او بارك لك كما جاء في ذلك الاحاديث وقنا شر ما قضيت. الله عز وجل يقضي بالخير ويقضي بالشر. اما قضائه بالخير فهو خير مقض في قضاء - 00:32:50

والامن والطمأنينة والهدایة والنصر الى اخره. هذا خير في القضاء بالشر خير في القضاء شر في النقض. مثال ذلك القه امتناع المطر هذا شر لكن قضاء الله به خير. كيف يكون القضاء بالقطط خيرا؟ لو قال قائل ان الله يقدر علينا الحق والجدة - 00:33:10

الزرع فما وجه الخير؟ نقول استمع الى قول الله سبحانه وتعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. اذا لهذا القضاء وهي الرجوع الى الله سبحانه وتعالى من معصيته الى طاعته. فصار المقدى شرا والقضاء خيرا وعلى هذا - 00:33:40

فما هنا اسم موصول والمعنى شر الذي قضيت فان الله تعالى يقضي بالغة حميدة فليس هنا مصدرية ايسر قضاء لكنها اسمي موصول بمعنى الذي بان قضاء الله ليس فيه شر. ولهذا قال - 00:34:10

صلى الله عليه وسلم فيما اثنى به على ربه والخير بيديك لهذا لا ينسب الشر الى الله سبحانه وتعالى. مسن المصنف رحمه الله تعالى في هذه الجملة بيان - 00:34:30

دعائه صلى الله عليه وسلم في قوله وفيينا شر ما قضيت. فاخبر ان الداعي اذا دعا يسأل الله سبحانه وتعالى اليقين شر قضائه عز وجل. والله سبحانه وتعالى يقضي بالخير والشر. وقضاؤه - 00:34:50

وتعالى بالخير والشر لا يكون موصوفا بكونه شرا في حقه وانما يكون شرا باعتبار الذي هو المخلوق. واما فعل الرب سبحانه وتعالى فانه خير على كل حال. لانه سبحانه وتعالى - 00:35:10

على اكمل الصفات فاقتضى ان تكون الافعال الصادرة منه هي اكمل الافعال. فقضاء الرب سبحانه وتعالى لا يتوجه اليه الشر وانما يكون الشر في المقضي وهو المفعول اعني المخلوق الذي خلقه الله سبحانه وتعالى - 00:35:30

الصلوة فقد يكملها سرا اذا كان مشتملا على - 00:35:50

والمحشى بالدور والجروح. ثم بين المصنف رحمة الله تعالى انسانا زائدا عما ذكره من الفحص وهو قوله استمع الى قول الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر الى اخر الایة - 10:36:00

فذكر ان قضاء الله سبحانه وتعالى بذوق الناس بعض ما عملوا من عقوبات لهم غاية حميدة. وهي التفاظ عن معصية الله سبحانه وتعالى، ومسارعتهم في التوبة. فجمع قضاء الله سبحانه وتعالى، خبر باعتبار الحكم - 00:36:30

الذى جعل لها ان المقصى وهو المفعول المخلوق سيتوجه اليه الوصل بالخير والشر. فلذلك لا يضاف الشر الى الله سبحانه وتعالى وان كان: هو فاعله يا، كما قال النبى صل الله عليه وسلم والشر ليس، اليك ليس، معناه لست انت خالقه - 00:36:50

فله خالقه ولكن لا يضاف اليه سبحانه وتعالى لأن فعل القضاء الذي نتج منه الشر هو خير على كل حال فان قضاء الله سبحانه وتعالى كله حكم وقد قال المكلف حمه الله تعالى في بيان هذه الحملة - 10:37:00

نستمع الى قول الله تعالى. وهذا الترتيب لا فيه لأن المأمور باستماعه هو الاية. ويقع من بعض الوعاظ قولهم استمع الى الله وهو يقها، وباستعما. هذا الترتيب نظر لانه بهم - 00:37:30

ان المتكلم حينئذ هو الذي يضاف اليه الكلام. فالادب ان يقال استمع الى قول الله عز وجل الى تلك الاية التي قالها الله سبحانه وتعالى
وليكه الاستماع الى الله سبحانه وتعالى . فـ ذلك الحس - 00:37:50

لان الله عز وجل تكلم بهذه الاية فيما سلف بما انزله على النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. انك الله عز وجل يقضي قضاء شرعا

لأن له الفتنة التامة الشامل ولا يقضى عليك الا يقضى عليه احد. فالعباد لا يحكمون على الله والله العباد يسألون عنها امنوا وهو لا يسألوا

كان فإنه الرابع ، وهو تضليل ، ذلك إنما نظر - 00:38:50

عزة من الله سبحانه وننقى من الذل بالله عز وجل فلا يمكن ان يذل احدهم والله تعالى وليه فليعمل وهو تحقيق هذه الولاية وبماذا

فقال عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا و كانوا يتقوون . وصفات احدهما في القلب والثانية في الجوارح . الذين امنوا في القلب الموفقون عليه في الجوارح اذا صلح القلب والجوارح نال الانسان ولا يرتد هذين الوصفين ولن يسترها الله عز وجل في كتابه - 00:39:10

ومن اولئك القوم الذين يصمتون طرق الرهبان واهل البدع. واهل البدع الذين يتدعون في شرع الله ما ليس منه يقولون نحن الاولىء فولادية الله عز وجل التي بها العزة هي مجموعة في هذين الوصفين الايمان والتقوى قال - 00:40:00

الاسلام قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله اخذا من هذه الاية الذين امنوا و كانوا يتقوون من كان مؤمنا تقىا كان لله ولها. وصدق
رحمة الله لان هذا الذي دل عليه القرآن. ولا - 00:40:20

من عاديت يعني ان من كان عدوا لله فانه لا يعيش. بل حاله الذل والخسران والفشل. قال الله تعالى من من كان عدوا لله وملائكته ورسله وحبريل وميكائيل فان الله - 00:40:40

فكل الكافرين في ظل وهم اذلة. ولهذا لو كان عند المسلمين عز الاسلام وعز الدين وعز لم يكن هؤلاء الكفار على هذا الوضع الذي نحن فيه الان حتى اتنا ننظر اليهم من طرف خصم ننظر اليهم - 00:41:00

من طريق الذل لنا والعز لهم لأن أكثر المسلمين اليمن مع الاسف لم يعتزوا بديني ولم يأخذوا بتعاليم الدين أنا عدت الدنيا وزخارفنا ولهذا أصب ضد صار الكفار في نفوسيهم أعز منهم لكننا نؤمن أن الكفار - 20:41:00

اعداء الله وان الله كتب الذل على كل عدو له. قال الله تعالى ان الذين يحجون الله ورسوله وهذا خبر مؤكدة ثم قال كتب الله والله العظيم انا ورسلي ان الله قوي عجيب. فمن عادى الله عز وجل فهو دليل - [00:41:40](#)

ثنائية عزيزا لا في نظر من لا يرى العزة لا في مثل ما كان عليه هذا الكافر. واما من نظر ان العزة لا بولاية الله عز وجل والاستقامة على دينه. فانه لا يراها غلاء الا اذل خلق الله - [00:42:10](#)

تركت ربنا وتعالى هذان ثناء على الله عز وجل بأمررين احدهما التبارك والاساء للمبالغة لان الله عز وجل هو اهل البركة تبارك عليك كثرة خيراتك وامنك واسياد الخلق. لان البركة كما قلنا فيما سبقنا الخير كثير الدال - [00:42:30](#)

وقوله ربنا ان يا ربنا فهو منادا شربت منه ياء النداء وقوله وتعالى من العلو الذاتي والوصف والله وتعالى فوق جميع الخلق وعلوه سبحانه واسم ذاته من ازل من ان استمعاه على العرش فانه وصفا فعلي يتعلق سبحانه وتعالى. والعرش هو اعلى المخلوقات عليه - [00:42:50](#)

والله عز وجل يعني على عليه علوا يليق بجلاله وعظمته لا نستغيث ولا نمتنه هذا العلو اجمع عليه السلف الصالح بدلاله القرآن والسنة والعقل والفطرة على ذلك. واما العلوم فمعنى ان الله له من صفات الكمال اعلى هو اك - [00:43:20](#)

وانه لا يمكن ان يكون في صفاته نقص بهدم من الوجوه لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من تعليم مما يدعو به قسم ذلك بالتوكل الى الله سبحانه وتعالى في جملة من صفاته وذلك في قوله ان كزب - [00:43:40](#)

ايقضوا عليك انه لا يدلني عليك ولا يعز من عاديت تبارك ربنا وتعالى. وكل هذه الجمل هي توسل الى الله سبحانه وتعالى في قبول ذلك الدعاء. فيجوز ان يكون التوسل بها متعلقا بالجنة الاخيرة بالدعاء لقوله وقنا شر ما قضيت انك - [00:44:00](#)

ولا يقضى عليه. ويجوز وهو اكمل ان يكون التوكل متعلقا بالجمل جميع. فيكون هذا الدعاء ثمن على وطلب في اوله. واشتمل على توكل وثناء في اخره. وهذا اكمل. وقد توسط - [00:44:20](#)

الداعي الى الله سبحانه وتعالى لجملة من اوصافه عز وجل فقال انك تقضي لا يقضى عليك يعني ان الله سبحانه وتعالى انا هو الذي بيده القضاء لان الحكم كله له كما قال تعالى وما ينفقه الا لله ولا يقضي على الله سبحانه وتعالى احد من خلق - [00:44:40](#)

ان الخلق لا ننسى بآيدينا. كنا تيسير اليه بقوله انه لا يذل ما هو عليه. ولا يعز من عاديت وهذا توكل الى الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة وهو انه سبحانه وتعالى معز اولياته ومذلة اعدائه فمن - [00:45:00](#)

الله احد ومن اذله الله لم يعز احد. ولا يحصل للعبد عزة الا بتحقق ولادة الله سبحانه وتعالى له فاذا كان الله الولي ومعك فانه سبحانه وتعالى نعزك وناصرك. كما قال تعالى ولله العزة - [00:45:20](#)

لرسوله وللمؤمنين ولكن من المنافقين لا يفقهون. وهذه الولاية انما تتحقق او قاف اكملاها في قوله تعالى الا ان اولياء الله فرض عليهم ولا هم يحزنون ثم قال الذين امنوا و كانوا يتقوون فبالامام والتقوى - [00:45:40](#)

لكن هداية الله سبحانه وتعالى بذلك العبد المتقى المؤمن فيكون الله سبحانه وتعالى ناصره. واما من عاد الله سبحانه وتعالى فانه مذلة غير عزيز. كما قال في توكله ولا يعز من عاديت. ومن كان عدوا لله سبحانه - [00:46:00](#)

قال تعالى فان الله عز وجل يجعله في الاذلين كما قال تعالى ان الذين يحابون الله ورسوله اولئك يبقى ده لمين؟ ثم ختم توسله بقوله تبارك ربنا وتعالى. والمعنى كثرة خيراتك التي - [00:46:20](#)

تصل الى خلقك وعمتهم ووسعتهم جميعا. فاذا قال الداعي تبارك ربنا يعني زادت بركتك وكثرة وقوله ربنا كما ذكر الثالث رحمه الله تعالى تقديرها يا ربنا والعصم في الدعاء المعهود بالقرآن - [00:46:40](#)

الكريم والسنة ان العبد اذا دعا الله سبحانه وتعالى بهذا الاسم العظيم الرب فانه لا يقدم بين يديه رباء فلا يا ربنا اغفر لنا بل يقولوا ربنا اغفر لنا. واذا تأملت دعاء الانبياء وجدته فذلك. وقد ذكر الشاطبي - [00:47:00](#)

رحمه الله تعالى في المواقف اللطيفة في كون الداعي اذا دعا الله سبحانه وتعالى باسم الرب لا يذكر حرف النداء وهو مقدرا لغة. وذلك للشينيين اثنين. احدهما ملاحظة تقديم اسم الله سبحانه وتعالى - [00:47:20](#)

بحيث لا يتقدمه شيء فانك اذا قلت رب اغفر لي قدمت اسمه. اذا قلت يا رب اغفر لي قدمت اني جاء ذات النداء عليه وثانيهما ان اداة الندائيات موضوعة بنداء البعيد. والله سبحانه وتعالى قريب غير بعيد - 00:47:40

فهو غير محتاج الى مناداته بهذه الالة التي اصطلح عليها ان اللسان لذلك قال الله عز وجل في هذا الموضع واذا سألك عبادي عنني 00:48:00 فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فهذه نبتة لطيفة مبنية على هذين المعنيين كما ذكر - 00:48:20

في كتاب المواقف. وقد اورد احد الاخوة قول الله سبحانه وتعالى وقال الرسول ايش يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا 00:49:00 بسورة البخار يراد للمغيرات ايران لكن انه ليس بدعاوة وانما هو صبر - 00:49:20

كنا بين المصنف رحمة الله تعالى معنى قوله وتعاليت وانه اخبار عن حدود الله سبحانه وتعالي الذات والوصف وهذا طريقة بعض اهل 00:49:20 العلم تحية نضالية الله سبحانه وتعالى ينقسم الى قسمين. احدهما واسرنا الى ذلك لقوله - 00:49:40

علو ربنا لدى الثقاف ايش ؟ واما الذين يقولون ان هناك قسما ثالثا وهو علو القهر فيجب عليهم با ان علي القهر مردود الى علو الثبات. ولذلك قلنا ان علو قهره فردوا لسابق - 00:50:10

منه للتندي يعني لعلو الصفات. نعم. وفي دعاء قنوات الجنة نسأل السؤال عن فما معناها انها من باب الشفاعة يعني ان هذا الجمع 00:50:10 الكبير فيه من المسكين وفيهم المحسن. فاجعل الميسىء هدية للمحسن بشفاعته - 00:50:40

شك انه قيل تم بحمد صلی الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اتباعه الى يوم الدين الترمذى رحمة الله تعالى هذا الشرح اللطيف بجانب جملة يدعو من الناس كثيرا للدعاء خاصة وهي احد المسيئين منا - 00:51:10

تبين ان المراد بها سؤال الشفاعة با ان يقبل الله سبحانه وتعالى شفاعة الصالحين بدعائهم من الحضور في الحاضرين لذلك الدعاء. 00:51:10 فهذا من الادعية التي يتناقلها الناس. وادعية التي يدعو بها الناس في رمضان خاصة الفاظها تنقسم الى اربعة اقسام. القسم الاول - 00:51:40

الفاظ المأثورة وهي البركة التامة في ان يدعو الانسان بما جاء في القرآن والسنة. ولا اجمع ولا الطف ولا انفع من دعاء والدي بالوحى. 00:51:40 والقسم الثاني الفاضل الجائزة كان يدعو الداعي لشيء - 00:51:50

من مرادات الناس بلفظ لا محظوظ فيه ولا محظوظ منه. فيدعوه بقوله مثلا اللهم امنا واصلح اممتنا وولاة امورنا. هذا دعاء جائز. القسم 00:52:00 الثالث ادعية محظورة بالدعاء الادعية التي قد توهموا معنا باطلها ومعنى حقا. فيكون فيها من الادمان ما يوجب اهمالها والحذر - 00:52:20

منها ولو قالها الانسان وقصد المعنى الصحيح كان دعاؤه سخيفا. ومن هذه الادعية المحظورة ايقاع الافعال في غير مواقعها فانني قد 00:52:20 صليت خلف امام فدعا في قنوطه فقال اللهم اقذف الايمان في قلوبنا وهذا خلاف طريقة الشرع فان القذف في الخطاب - 00:52:40

بالقرآن النبوى لا يكون الا فيما هو سديد. الايمان اليقين ان يكون مقدوسا. ولهذا جاء قول الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات 00:52:40 وحباب ايش ؟ اليكم الايمان وزينها في قلوبكم. فيدعو الانسان بقوله الله - 00:53:00

حبب الينا الايمان بذنبه قيودنا واما بقول قلوب هذا خلاف الشرع. فالدعاء هذا محذور. واما القسم الرابع فهي الادعية المحظورة 00:53:00 يعني الممنوعة وهي الادعية التي تشتمل على معنى باطل ليس غير كقول - 00:53:20

يا من لا يصفه الواقعون ولا تراه العيون فان هذا دعاء باطل. لأن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه ووصف رسوله صلی الله عليه وسلم 00:53:20 فكيف يقال لا يصل الواصلون ؟ ثم ان قول القائل لا تراه العيون باطل لأن عقيدة اهل السنة ان رؤية الله في - 00:53:40

تكون عينا باعين الرأس وفي المؤثر بركة كثيرة وغنية عن تتبع مثل هذه الالفاظ فهذا على هذه الدرس الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله - 00:53:40